الأثر الدلالي للجمل والظواهر النحوية في الأمثال
كتاب الأمثال لأبي عبيد أنموذجًا

د/ هدى بنت سعود العواد (*)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيِّنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد:

لقد تنوع الموروث السماعي عن العرب من الأشعار والأقوال والأمثال، وظلَّ هذا الموروث محافظًا على الصورة التي قيل بها، واتخذه النحويون أصلًا من أهم الأصول النحوية، ويعد المثل العربي هو أقرب تصوير للسليقة العربية؛ لتحرره في الغالب من قيود الشعر، وانبرى علماء اللغة لتصنيف كتب تحوي على أمثال العرب كصنيع المفضل الضبي، والأصمعي، وأبو عبيد القاسم بن سلام.

ووقع اختياري على دراسة كتاب (الأمثال) لأبي عبيد دراسة تطبيقية نحوية دلالية؛ لبيان القضايا والظواهر النحوية في الأمثال، وتوضيح الأثر الدلالي لها، وتعد دراسة ومناقشة آراء العلماء بما تضمنته الأمثال من قضايا نحوية، واختلاف الروايات في بعضها لونًا من الدراسات العلمية القيمة التي تساهم في بناء الشخصية العلمية.

وانتظمت الدراسة في هذا البحث على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها أهمية موضوع البحث، ومنهج البحث.

(*) أستاذ النحو والصرف المساعد بجامعة المجمعة- المملكة العربية السعودية.

التمهيد: وفيه: المثل في اللغة والاصطلاح، وأبو عبيد، حياته وآثاره، وقيمة كتاب الأمثال العلمية.

المبحث الأول: عوارض التركيب في الجمل الاسمية والفعلية، وأثرها الدلالي.

المبحث الثاني: الأثر الدلالي للظواهر النحوية في الأمثال.

الخاتمة: وضمَّت نتائج هذا البحث.

التمهيد

أولًا: المثل في اللغة والاصطلاح:

المثل في اللغة: تدور مادة (مثل) في المعاجم اللغوية حول عدة معانٍ وهي الشِّبْه، والنظير، كقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾[١] والعبرة، والتسوية، والتصوير [٢].

أما المثل في الاصطلاح فقد بيَّنه جماعة من العلماء، وعنوا بضبطه وبيان شروطه وضوابطه، ويمكن عرض بعض هذه التعريفات كما يلي:

١-حدَّه أبو عبيد بقوله: «هي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام... فيجتمع لها بذلك ثلاث جلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه»[٣].

٢- ذهب المبرد إلى تعريفه بقوله: «المثل مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يُشبَّه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه»[٤].

ويبدو الارتباط واضحًا بين المعنى اللغوي والاصطلاحي. ولعل الأمثال سميت بذلك لعلاقة الشَّبه بينها وبين الممثل عليه، ويمكن الجمع بين هذه التعريفات بتعريف جامع للأمثال بأنها اختصار لحادثة بعبارة موجزة بليغة ثابتة شاعت بين الناس وارتضوها لتذكر عند كل حادثة تشابهها.

ثانيًا: أبو عبيد، حياته وآثاره، وقيمة كتاب الأمثال العلمية:

أبو عبيد:

أبو عبيد القاسم بن سلام بن مسكين بن زيد الخُزاعي، ولد بهراة[٥] وإليها ينسب فيقال: الهروي، وكان أبوه مملوكًا روميًّا [٦].

وارتحل أبو عبيد إلى طلب العلم، وتعلم على يد جمهور من العلماء، في البصرة والكوفة، ونهل منهم من مختلف العلوم، فممن أخذ عنهم القراءات إسماعيل بن جعفر، والكسائي، أما الحديث فقد سمعه عن إسحاق بن يوسف الأزرق، وحماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة، وغيرهم، أما اللغة والغريب والأدب فقد هيأ لرحلته إلى البصرة والكوفة فرصة الالتقاء بجمهرة العلماء منهم: أبو عبيدة معمر بن المثنى، وأبو زيد الأنصاري، والأصمعي، وأبو عمرو الشيباني، وأبو زياد الكلابي، وعلي بن المبارك الأحمر، والفراء وغيرهم، وكان عالـــمًا بالكتاب والسنة، والناسخ والمنسوخ، وغريب الحديث، وإعراب القرآن، وتعلم الفقه، وتولى تدريس الحديث والأدب، أقام مدة من الزمن ببغداد، ثم تولى القضاء بطرسوس[٧]، ثم انتقل إلى مكة للحج سنة ٢١٩ه وبقي بها حتى توفي.

توفي أبو عبيد عام ٢٢٤ه، وبلغ سبعًا وستين سنة، وقد ترك آثارًا خدمت المكتبة العربية في مختلف العلوم، فقد قيل: إنه ألف بضعة وعشرين كتابًا، منها ما هو مطبوع في علوم القرآن كفضائل القرآن ومعالمه وأدبه[٨]،كما ألف كتاب في غريب الحديث[٩]، وألف في الفقه: من ذلك الأموال الشرعية وبيان جهاتها ومصارفها(١٠)، أما علوم علوم اللغة منها الأمثال، وسيأتي الكلام عنه، والغريب المصنف[١١].

أما آثاره المخطوطة فهي متنوعة وكثيرة منها في علوم القرآن: شواهد القرآن، وعدد آي القرآن، وغريب القرآن، والقراءات، والمجاز في القرآن، ومعاني القرآن، وغيرها الكثير[١٢].

المبحث الأول

عوارض التركيب في الجمل الاسمية والفعلية، وأثرها الدلالي

أولًا: عوارض التركيب في الجمل الاسمية، وأثرها الدلالي:

يقصد بعوارض التركيب ما يحصل لأركان الجملة من تقديم وتأخير، وحذف وتقدير، وعقد ابن جني بابًا في خصائصه يتناول هذا الموضوع سمَّاه «نقض المراتب إذا عرض هناك عارض»[١٣]، ومن صور عوارض التركيب التي أصابت الجملة المثلية التقديم والتأخير، والحذف.

١-التقديم والتأخير في الجملة الاسمية:

من عوارض التركيب في الجمل تقديم المتأخر في الرتبة على ما حقه التقديم، ويقول سيبويه في ذلك: «كأنهم إنما يقدِّمون الذي بيانه أهمُّ لهم وهم ببيانه أعْنَى، وإن كانا جميعًا يُهِمَّانِهم ويعنِيانهم»[١٤]، ونماذج هذا التركيب في الأمثال كالآتي:

أولًا: تقديم الخبر على المبتدأ وجوبًا:

جاءت أمثال تقدم فيها الخبر وجوبًا على المبتدأ، والسبب في ذلك أن الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة[١٥]، فقُدِم الخبر خوفًا من توهم الوصف[١٦]، ومن نماذج ذلك جاء الخبر ظرفًا في «اليَوْمَ خَمْرٌ وغَدًا أَمْرٌ»[١٧]، كما جاء الخبر جارًا ومجرورًا في «لكُلِّ سَاقِطَةٍ لاقِطَةٌ»[١٨].

وتقدم خبر الفعل الناسخ وهو شبه جملة (جار ومجرور) على اسمه في «لَوْ كانَ بجَسَدي بَرَصٌ ما كَتَمْتُه»[١٩]، و«لَيْسَ لِـمَلُولٍ صَدِيقٌ، ولا لِحَسُود غنى، والنَّظَرُ في العَواقب تَلْقيحٌ للعقول»[٢٠]، وأيضًا تقدم خبر الحرف الناسخ

وهو شبه جملة (جار ومجرور) على اسمه في «لَعَلَّ له عُذْرًا وأنتَ تَلُومُ»[٢١]، «لَكِنْ بالأثَلَاثِ لَحْمٌ لا يُظَلَّلُ»[٢٢].

ثانيًا: تقديم الخبر على المبتدأ جوازًا:

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ إذا لم يحصل لبسٌ في الجملة، ووجد قرينة تعين المبتدأ من الخبر، ومن ذلك أن يكون الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة[٢٣]، ونماذج ذلك «سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلَاهُ وسَالِبُهُ»[٢٤]، فتقدم الخبر وهو شبه الجملة (الظرف)، كما جاء الخبر شبه جملة (جار ومجرور) في «في بَطْن زُهْمَان زَادُهُ»[٢٥].

وتقدم خبر (ليس) وهو جار ومجرور على اسمها وهو مُعرَّف بالإضافة في «لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فاسْحَبْ وجُرَّ»[٢٦]، و«لَيْسَ من العَدْلِ سُرْعَةُ العَذْلِ»[٢٧]، و«لَيْسَ لِلَّئِيمِ مِثْلُ الهَوانِ»[٢٨]، كما تقدم خبر (إنَّ) على اسمها المعرفة في «إنَّ مِنِ ابْتِغَاءِ الخَيْرِ اتِّقَاءَ الشَّرِّ»[٢٩].

إن المتأمل في الأمثال التي تم تحديدها في الموضعين السابقين جاء الخبر فيها شبه جملة، وإذا كان المبتدأ نكرة أصبح تقديم الخبر واجبًا، وإذا كان معرفة أصبح تقديمه جائزًا، سواء أتعرضت الجملة للنواسخ، أم لم تتعرض، ولهذه الظاهرة في الجملة الاسمية أثر دلالي حيث أفادت الاختصاص، وأثر ذلك في الدلالة المرجوة من المثل.

٢- الحذف والتقدير في الجملة الاسمية:

الحذف في اللغة القطع والإسقاط، يقال: حذفتُ الشيء: أسقطته، وحذفتُ رأسه بالسيف: قطعته[٣٠]، يقول أبو حيان: «وهو موجود في اصطلاح النحويين، أعني أن يسمى الحذف إضمارًا»[٣١].

لقد تعرضت الجملة الاسمية المثلية إلى حذف في أحد ركنيها، ويمكن بيان ظاهرة الحذف في الأمثال بما يأتي:

أولًا: حذف المبتدأ:

ومن نماذج حذف المبتدأ بعد خبر يتكون من مضاف ومضاف إليه في «يَسَار الكَوَاعِبِ»(٣٢)، و«إحْدَى لَيَالِيكِ فَهِيسِي هِيسِي»(٣٣)، كما حُذِف المبتدأ بعد خبر موصوف بجمل، كوصفه بجملة فعلية في «سَفِيةٌ لو يَجدُ مُسَافِهًا»(٣٤)، و«مُثْقَلٌ اسْتَعَانَ بذَقَنهِ»(٣٥)، و«شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُها من أَخْزَمٍ»(٣٦)، و«صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْها حَاطِبٌ»(٣٧)، و«مُذَكِّيَةٌ تُقَاسُ بالجِذَاعِ»(٣٨)، كما حُذِف المبتدأ بعد خبر موصوف بشبه الجملة جار ومجرور في «شُخْبٌ في الإنَاءِ وشُخْبٌ في الأَرض»(٣٩).

وحُذِف المبتدأ بعد خبر وقع ظرف في «بَيْنَ العَصَا ولـــحَائِها»(٤٠)، كما وقع جارًا ومجرورًا في «على بَدْءِ الخَيْرِ واليُمْنِ»(٤١)، و«كَمُعَلِّمةٍ لأُمَّها البِضَاع»(٤٢).

ويعد حذف المبتدأ قبل صيغة (أفْعَل) من أكثر الشواهد في الأمثال على الحذف الجائز، ومن ذلك «أَظْلَمُ من الحَيَّةِ»(٤٣)، و«أَعَزُّ من كُلَيْبٍ وَائِلٍ»(٤٤)، و«أَصْبَرُ من عَوْدٍ بِدَفَّيْهِ الجُلَبْ»(٤٥)، كما حذف اسم ليس من المثل «لَيْسَ بأوَّلِ مَن غَرَّهُ السَّرَابُ»(٤٦)،ويقدر قبل الخبر في الأمثال السابقة (هو) أو (ذاك) للمبتدأ المحذوف.

ثانيًا: حذف الخبر:

يحذف الخبر جوازًا(٤٧)، ومن الأمثال التي تعرضت لحذف الخبر «جَدُّكَ لا كَدُّكَ»(٤٨)، وهذا المثل جاء بثلاث روايات، الأولى ما ذكرها أبو عبيد ، والثانية رواية الزمخشري وهي «اسعِ بجَدِّكَ لا بِكَدِّكَ»(٤٩)، والثالثة ذكرها

الميداني وهي «ابغِ جَدَّكَ لا كَدَّك»[٥٠]، وفي رواية الرفع (جدُّكُ) حُذِف الخبر والتقدير: جدك يغني عنك لا كدك[٥١]، وحذفه جائز لوجود ما يدل عليه.

ومن الأمثال «كلَاهُما وتَمْرًا»[٥٢] وتردد ذكر هذا المثل في كتب النحويين[٥٣]، وجاء بروايتين الأولى الرفع وهي السابق ذكرها، والثانية النصب «كليهما وتمرًا» على إضمار فعل تقديره: أعطني، واستشهد سيبويه بالروايتين والتقدير عنده في رواية الرفع: «كلاهما لي ثابتان وزِدني تمرًا»[٥٤]، وعند أبي عبيد «كلاهما إلي، وأريد تمرًا»[٥٥]، وعلى رواية الرفع يكون الخبر محذوف وهو شبه الجملة الجار والمجرور.

وجاء الحذف في الجمل الناسخة في الأمثال كقولهم: «حنَّتْ ولا تَهَنَّتْ وأَنَّى لكِ مَقْرُوعٌ»[٥٦] ورُوِي هذا المثل مفصولاً «لات هنَّت»[٥٧]، وجاءت ثلاثة أقوال في أصل (لاتَ هَنَّتْ) الواردة في المثل:

القول الأول: إن أصله هو (ولات هنا) والمقصود به اسم الإشارة للمكان القريب[٥٨]، واختلف العلماء في مجيء (هنا) بعد (لات)، فذهب أبو علي الفارسي إلى أن (لات) في هذا الموضع مهملة لا عمل لها، وتكون (هنَّا) التي هي اسم إشارة للمكان في موضع نصب على الظرفية وهي خبر مقدم، و(حنت) مع (أنْ) في محل رفع مبتدأ، وعليه يكون التقدير: (ولا هُنالك حنين)[٥٩] واختار هذا الرأي ابن مالك[٦٠] وابن هشام[٦١].

القول الثاني: إعمال (لات) عمل (ليس)[٦٢]، و(هنَّا) اسمها، وخبرها محذوف وهو مضاف وتقديره (وقت)، دلَّ عليه الفعل (حنَّت)، وينسب هذا الرأي لأبي علي الشلوبين، وابن عصفور.

القول الثالث: إن الأصل في هذا المثل هو: (حنت ولات هنَّت)، وهنَّت من الهنين بمعنى الحنين[٦٣]، لا اسم إشارة، وقد أُعملت (لات)، و لكن حُذف اسمها

وخبرها[٦٤]، أما اسمها فكثير حذفه عند النحويين[٦٥]، وعلى هذا يكون التقدير: (ليس الوقت وقت حنين) فحذف اسم لات وتقديره: (حين)، وخبرها وتقديره: (وقت).

ومنهم من أجرى (هنا) للزمان مجازًا[٦٦]، وعلى القول الثالث حصل للجملة حذف في جزأين اسم (لات) وخبرها، والذي يظهر لي أن القول الثاني هو الأقرب بين القولين، فالقول الأول ينافيه ما ورد عن العرب ومنه هذا المثل، أما الثالث فلم أقف في المعاجم أن معنى الهنين هو الحنين.

ولـــمَّا كانت الأمثال تقوم على عنصر الإيجاز والاختصار، أصبحت ظاهرة الحذف من أهم الظواهر التي تؤثر في بنية المثل العربي، ومن ثم حققت هذه الظاهرة الغاية في بنية المثل وهي الخفة والإيجاز.

ثانيًا: عوارض التركيب في الجمل الفعلية، وأثرها الدلالي:

من عوارض التركيب التي حصلت للجملة الفعلية في الأمثال ظاهرة التقديم والتأخير، وظاهرة الحذف والتقدير.

١- التقديم والتأخير في الجملة الفعلية:

الأصل في الجملة الفعلية الفعل، ثم الفاعل، لأنه بمنزلة الجزء منه[٦٧]، ثم المفعول به إذا احتاج الفعل له[٦٨]، ويجوز تقديم المفعول به على الفاعل وفقًا لقرينة معنوية أو لفظية تعينهما مثل: أكل الكمثرى موسى، أما إذا حصل لبسٌ في المعنى فيجب الالتزام بالترتيب الأصلي وهذا ما ذهب إليه كثير من النحويين[٦٩]، وخالفهم في ذلك ابن الحاج[٧٠] حيث يرى جواز ذلك[٧١]، وما ذهب إليه الجمهور هو الصواب؛ لأن انعدام القرينة يؤدي إلى انعدام التمييز بين الفاعل والمفعول.

ويتقدم المفعول به على الفاعل وجوبًا وجوازًا، ويتأخر وجوبًا[٧٢]، كما تقدم المفعول به على الفعل والفاعل وجوبًا[٧٣] وجوازًا، وقد يتأخر وجوبًا[٧٤]، وجاء في الأمثال بعض هذه المواضع، ويمكن بيانها بالآتي:

١-تقدم المفعول به على الفاعل وجوبًا، وذلك في:

- وجاء في الأمثال «لا يَضُرُّ الحُوارَ ما وَطِئَتْهُ أمُّهُ»[٧٥] وقد عاد الضمير (الهاء) في جملة صلة الموصول على الموصول وهو الفاعل.

-أن يكون المفعول ضميرًا متصلًا والفاعل اسمًا ظاهرًا، ومن نماذج ذلك من الأمثال «أَنَتْكَ بحَائنٍ رِجْلَاهُ»[٧٦]، وجاء الفاعل اسم موصول وهو (مَنْ) في قولهم: «حَيَّاكَ مَنْ خَلَا فُوهُ»[٧٧].

٢-تقدم المفعول به على الفاعل جوازًا في «تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجالِ المَطَامِعُ»[٧٨]، وسبب جواز ذلك للقرينة المعنوية واللفظية.

٣-تقدم المفعول به على الفعل والفاعل وجوبًا؛ ومن ذلك مجيء المفعول به ضمير منفصل منصوب الذي يوجب التقدم على عامله، ونموذج ذلك من الأمثال «إيَّاكِ أَعْني فاسْمَعي يا جَارَه»[٧٩].

٤-تقدم المفعول به على الفعل والفاعل جوازًا، ومن ذلك «لا مَاءَكِ أَبْقَيْتِ، ولا دَرَنَكِ أَنْقَيْتِ»[٨٠] وقد سبق المفعول بـــ(لا) النافية.

والذي يظهر لي أن تقديم المفعول به على الفعل والفاعل دلَّ على القصر في هذه الأمثال.

٢-الحذف والتقدير في الجملة الفعلية:

من العوارض التي تعرضت لها الجملة الفعلية في الأمثال حذف أحد أركانها، سواء أكان الفعل، أم الفاعل، أم المفعول به، وقد صنفت الأمثال حسب ما حذف منها، وهي كالتالي:

حذف الفعل:

عقد سيبويه بابًا يتناول ظاهرة حذف الفعل من المثل وسماه «هذا باب يُحذفُ منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل»(٨١)، فأشار إلى ظاهرة حذف الفعل من الأمثال، وفسرها بكثرة الاستعمال، ووضوح دلالته، ويجوز حذف الفعل إذا دل عليه دليل(٨٢)، ومن ثم ما ورد في الأمثال من حذف للفعل فهو واجب؛ لأنها سماعية، ولا تغير(٨٣)، ومن المواضع التي تعرضت لحذف الفعل في الأمثال ما يلي:

-حذف الفعل وجوبًا في التحذير، لدلالة الحال، ووضوح معناه، وكثرة استعماله(٨٤)، ونماذج ذلك في التحذير «إِيَّاكَ أَنْ يَضْرِبَ لِسَانُكَ عُنُقَكَ»(٨٥)، و«إِيَّاكَ وما يُتْعَذَرُ منه»(٨٦)، و«إِيَّاكَ والسَّآمَةَ في طَلَب الأُمُور فتَقْذِفُكَ الرِّجَالُ خَلْفَ أَعْقابِها»(٨٧)، ويقدر الفعل المحذوف بـــ(أحذر) أو (اتقِ)، وفي الإغراء جاء المثل «صَيْدَكَ لا تُحْرِمَنَّهُ»(٨٨)، وتقدير الفعل (ألزم).

- حذف الفعل في الدعاء في «فَاهًا لِفِيكَ»(٨٩)، وأصله: جعل الله لفيك الأرض(٩٠)،كما حُذف الفعل قبل الجار والمجرور في «لِلْيَدَيْن ولِلْفَمِ»(٩١)، و«لِلْمنْخرينِ»(٩٢)، ورُوي عن الأحمر أن هذا دعاء(٩٣) والتقدير: كَبَّه الله ليديه وفمه في الأول، كَبَّه الله لمنخزيه في الثاني(٩٤).

-حذف الفعل في الاستفهام ومن نماذج ذلك «أَغَيْرَةً وجُبْنًا!»(٩٥)، حيث جاء مصدر منصوب لفعل محذوف، وتقدير المحذوف في هذا المثل مرتبط بالقصة

التي سيقت فيه، وهي في امرأة تخلف زوجها عن القتال، ولما رآها تنظر إلى الفرسان ضربها، فقالت: أغيرة وجبناً، والتقدير: أتغار غيرة، وتجبن جبناً[٩٦]، وأيضًا «أَحَشَفًا وسُوءَ كِيلَةٍ!»[٩٧]، والتقدير: أتجمع حشفًا وسوء كيلة[٩٨].

-حذف الفعل (كان) بعد إن الشرطية: «قَدْ قِيلَ ذلك إنْ حَقًّا وإن كَذِبًا»[٩٩]، والتقدير: إن كان المقول حقًا، وإن كان المقول كذبًا[١٠٠].

- يأتي المنادى منصوب لفعل محذوف وجوبًا تقديره (أنادي) أو (أدعو)، يدل عليه حرف النداء، وهذا رأي جمهور النحويين[١٠١]، بينما ذهب الفارسي إلى أن عامل النصب هو حرف النداء[١٠٢]، وذهب غيره إلى أن العامل هو معنوي وهو القصد، وقيل: أن الناصب حرف النداء[١٠٣].

ونموذج ذلك من الأمثال «أُشِئْتَ عُقَيْلُ إلى عَقْلِكَ»[١٠٤]، وفي هذا المثل يوجد محذوفان الأول: حذف حرف النداء، لدلالة المنادى عليه[١٠٥]، والثاني: الفعل وهو عامل النصب للمنادى، فبلغ هذا المثل الغاية في الاختصار.

حذف الفاعل:

ذهب البصريون إلى عدم جواز حذف الفاعل؛ لأنه عمدة، وخالفهم الكسائي، فأجازه إذا دلَّ عليه دليل[١٠٦]، وتبعه السهيلي، وابن مضاء، وأوَّل السيوطي وجود شواهد حذف منها الفاعل إلى دلالة الفعل عليه[١٠٧]. وجاء في الأمثال حذف للفاعل، دلَّ عليه سياق آخر، ومن ذلك «أَفْلَتَ ولَهُ حُصَاصٌ»[١٠٨] دلَّ على الفاعل المحذوف ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم: «إذَا أَذَّنَ الـمُؤَذِّنُ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ ولَهُ حُصَاصٌ»[١٠٩].

ويحذف الفاعل وينوب عنه المفعول فيصبح نائبًا للفاعل، لأغراض عديدة[١١٠]، ومنها العلم بالمخاطب، أو جهله، أو الخوف منه أو عليه، أو

التعظيم أو التحقير[١١١]، وجاء ذلك في مواضع من الأمثال وذلك في «رُمِي فلانٌ بِحجَره»[١١٢]، و«زُيِّنَ في عَيْن وَالدٍ ولَدُه»[١١٣]، و«لا يُطَاعُ لقَصِير أَمْرٌ»[١١٤].

حذف المفعول به:

يعد المفعول به فضلة، ومن ثم الأصل فيه جواز حذفه[١١٥]، ووقع حذفه كثيرًا إلا في أفعال القلوب[١١٦].

ويأتي حذف المفعول به على نوعين، الأول: أن يحذف ويكون منويًّا للتخفيف[١١٧]، والثاني: يحذف من الجملة ولا يشار إليه فيكون من ضمن الأفعال اللازمة[١١٨]، وجاء نماذج للنوعين من الأمثال فمن نماذج النوع الأول لحذف المفعول به «مَحَا السَّيْفُ ما قَالَ ابنُ دَارَة أَجْمَعَا»[١١٩]، والذي يظهر لي أن التقدير (ما قاله) حيث حذف عائد الصلة في هذا المثل وهو مفعول به، وفي الأمثال «مَنْ يُرِ يَوْمًا يُرَ بِهِ»[١٢٠]، و«مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ»[١٢١]، و«إنْ تَعِشْ يَوْمًا تَرَ ما لَم تَرَهُ»[١٢٢]، وحذف المفعول به للأفعال (تَرَ)، و(يُرَ)، و(يخل) وسبقت هذه الأفعال بشرط جازم، وفي المثل «اعْلُلْ تَحْظُبْ»[١٢٣] جملة شرطية في الأمر وجوابه وحذف منها حرف الشرط والمفعول به.

أما النوع الثاني فمن نماذجه «رُبَّمَا أَعْلَمُ فأَذَرُ»[١٢٤]، و«مَلَكْتَ فأَسْجِحْ»[١٢٥]، و«مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَر»[١٢٦]، «احْسُ فَذُقْ»[١٢٧].

إن ظاهرة الحذف في الأمثال السابقة لم تلبس معنى الجملة الفعلية، بل لعلها ساعدت في خفة وإيجاز المثل.

المبحث الثاني

الأثر الدلالي للظواهر النحوية في الأمثال

١-العطف:

ومما جاء في عطف اسم ظاهر على اسم ظاهر في الأمثال قولهم: «لا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ والنَّاسِ»[١٢٨]، وقد عطف بين اسمين الأول لفظ الجلالة (الله)، والثاني (الناس) بواسطة حرف العطف (الواو)، وهو أصل حروف العطف[١٢٩]؛ لأنه لا يوجب إلا اشتراك في حكم واحد على خلاف باقي الحروف[١٣٠].

وجاء العطف بـــ(الواو) بين جملتين اسميتين في الأمثال كقولهم: «الصِّدقُ عِزٌّ، والكذبُ خُضُوعٌ»[١٣١]، و«الكَذِبُ دَاءٌ، والصِّدْقُ شِفَاءٌ»[١٣٢]، و«شُخْبٌ في الإنَاءِ، وشُخْبٌ في الأَرض»[١٣٣].

وجاء العطف بـــ(الواو) في الأمثال بين جملتين فعليتين كقولهم: «تَنْزُو وتَلِينُ»[١٣٤]، وورد العطف أيضًا بين جملة فعلية وجملة فعلية أخرى سُبِقت بـــ(لا) الناهية كقولهم: «لا تَعِظِيني، وتَعَظْعَظي»[١٣٥]، وجاء كذلك العطف بين جملتين فعليتين دخلت عليهما (لا) الناهية في «لا تُفْش سِرَّكَ إلى أَمَةٍ، ولا تَبُلْ على أَكَمَةٍ»[١٣٦]، واشترط النحويون في عطف الأفعال أن تكون متفقة في الزمن، ويفضل أيضًا اتحاد الصيغة[١٣٧] وهو ما جاء في الأمثال السابقة.

ومن أمثال العرب ما عُطِف فيها بين جملتين فعليتين بواسطة حرف العطف (الفاء) كقولهم: «اسْتَعَنْتُ عَبْدِي، فاسْتَعَانَ عَبْدِي عَبْدَهُ»[١٣٨].

وجاء في الأمثال العطف بواسطة (أو) بين اسمين ظاهرين كقولهم: «اليمِينُ حِنْثٌ أو مَنْدَمَةٌ»[١٣٩]، وذهب الجمهور إلى أنها تفيد الاشتراك في

الإعراب لا المعنى[١٤٠]، وخالفهم ابن مالك فذهب إلى أنها تشترك في اللفظ والمعنى[١٤١].

ومن الحروف العاطفة الوارد ذكرها في الأمثال (أم) في قولهم: «أَسَعْدٌ أم سُعَيْدٌ؟»[١٤٢]، و«لا يَدْرِي أَسَعْدُ اللهِ أَكْثَرُ أَمْ جُذَامُ؟»[١٤٣]، وأم العاطفة هي المتصلة، وتسبق بهمزة استفهام تعادل (أي) الاستفهامية، وسميت متصلة؛ لأن ما بعدها وما قبلها لا يُستغنى عنهما، وقد تحذف الهمزة عند العلم بها[١٤٤]، وفي المثل السابق عطفت (أم) بين اسمين.

٢-التعجب:

وورد أسلوب التعجب في الأمثال، من ذلك قولهم: «ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بالبَارِحَةِ!»[١٤٥]، كما تنوعت أساليب التعجب في الأمثال، وخرجت عن الصيغ القياسية، ويمكن بيان ذلك بالآتي:

١-التعجب بـــ(ما) النافية كقولهم: «ما لَهُ هِلَّعٌ ولا هِلَّعَةٌ»[١٤٦]، و«ما لَهُ سَنْعَةٌ ولَا مَنْعةٌ»[١٤٧]، و«ما لَهُ هَارِبٌ ولا قَارِبٌ»[١٤٨]، و«ما لَه عَافِظَةٌ ولا نَافِظَةٌ»[١٤٩]، و«ما لَهُ سَمٌّ ولا حُمٌّ»[١٥٠]، و«ما لَهُ حَبَضٌ ولا نَبَضٌ»[١٥١]، و«ما لَهُ سَبَدٌ ولا لَبَدٌ»[١٥٢]، وقد ذكر هذه الصورة بعض النحويين[١٥٣].

ودلالة النفي في هذه الأمثال جاءت كصورة للتعجب من نفي الشيء وعدمه.

٢- التعجب بالاستفهام، وقد أشار إليه بعض النحويين[١٥٤]، ونموذج ذلك من الأمثال التعجب بـــ(كيف) في قولهم: «كَيْفَ بغُلَامٍ قَدْ أَعْيَاني أَبُوه!»[١٥٥]، فخرج الاستفهام بـــ(كيف) في هذا المثل إلى معنى مجازي وهو التعجب.

وكذلك جاء التعجب عن طريق (الهمزة) الاستفهامية، وقد سمَّاها الخليل ألف التعجب[١٥٦]، ومن نماذج ذلك من الأمثال قولهم: «أَحَشَفًا وسُوءَ

كِيلَةٍ!»[١٥٧]، و«أَغَيْرَةً وجُبْنًا!»[١٥٨]،و«أَكسْفًا وإمْسَاكًا!»[١٥٩]، و«أُحُشُّكَ وتَرُوثُني!»[١٦٠].

٣-ومن صور التعجب السماعية في الأمثال التعجب بالنداء، ومن نماذج هذه الصورة في الأمثال قولهم: «يا للعَضِيهَةِ!»[١٦١]، و«يا للأَفِيكَةِ!»[١٦٢]، و«يا للبَهِيتَةِ!»[١٦٣].

٣- الاستفهام:

من الظواهر النحوية في الأمثال أن تسبق بالاستفهام، ويمكن بيان الأمثال التي تضمنت معنى الاستفهام بما يلي:

١-الاستفهام بـــ(الهمزة)، واُستُفهم بها في الأمثال نحو: «أَسَعْدٌ أم سُعَيْدٌ؟»[١٦٤].

٢-الاستفهام بـــ(هَلْ)، ومما جاء في الأمثال: «هَذِه بتلكَ فَهَلْ جَزَيْتُكَ»[١٦٥]، وقد أشار بعض النحويين إلى أن (هَلْ) تأتي بمعنى (قد)[١٦٦]، وهذا الذي يظهر لي في هذا المثل، فالمعنى هذه بتلك فقد جزيتك.

وجاء في الأمثال «هَلْ يَجْهَلُ فلانًا إلا مَنْ يَجْهَلُ القَمَرَ؟»[١٦٧]، و«هل تُنْتَج النَّاقَةُ إلا لـــمَنْ لَقِحَتْ لَهُ؟»[١٦٨]، و«هَلْ يَنْهَضُ البَازِي بغَيْرِ جَنَاحٍ؟»[١٦٩]، وقد يُراد بالاستفهام بـــ(هل) النفي[١٧٠]، وهو الراجح في الأمثال السابقة، حيث تضمنت على (إلا) أو (غير)، والتقدير بالترتيب: ما يُجهل فلانًا إلا من يجهل القمر، وما تنتج الناقة إلا لمن لقحت له، وما ينهض البازي بغير جناح.

٣-الاستفهام بـــ(أيّ)، وجاء ذلك في الأمثال نحو: «أيُّ الرِّجَالِ الـــمُهَذَّبُ؟»[١٧١].

٤-الاستفهام بـــ(مَنْ)، وهي من أسماء الاستفهام، يُستفهم بها للعاقل[١٧٢]، وجاء الاستفهام بها في الأمثال كقولهم: «مَنْ سَبَّكَ؟ فُيقَالُ: الذي أَبْلَغَكَ»[١٧٣].

٥-الاستفهام بـــ(ما)، وجاء الاستفهام بها في الأمثال نحو: «ما وَرَاءَكَ يا عِصَامُ؟»(١٧٤)، و«ما ظَنُّك بِجَارِكَ؟ قال: كَظَنِّي بِنَفْسي»(١٧٥).

٦-الاستفهام بـــ(أَيْنَ)، وجاء في الأمثال الاستفهام بـــ(أَيْنَ) في قولهم: «أَيْنَ يَضَعُ الـــمَخْنُوقُ يَدَهُ؟»(١٧٦).

٤- الاستثناء:

ومما جاء في الأمثال التي وقع فيها الاستثناء بـــ(إلا) قولهم: «لا يُحْسنُ التَّعْرِيضُ إلا ثَلْبًا»(١٧٧)، «الأُمُورُ تَشَابَهُ مُقْبلَةً ولا يَعرِفُها إلَّا ذُو الرَّأْي، فإذا أدْبَرتْ عَرفَها الجاهِلُ كما يَعْرِفُها العاقِلُ»(١٧٨)، و«لا تَغْزُ إلَّا بغُلَامٍ قد غَزَا»(١٧٩)، و«ما بَقِى منه إلَّا قَدْرُ ظِمْءِ الحِمَارِ»(١٨٠)، و«مَنْ يَمْدَحُ العَرُوسَ إلَّا أهلُها»(١٨١)، و«لا تُبْقِ إلَّا على نَفْسِكَ»(١٨٢)، و«لا فَتًى إلَّا عَمْرٌو»(١٨٣).

والاستثناء في الأمثال السابقة هو استثناء مفرغ، ويقصد به ما كان الكلام قبل (إلَّا) غير تام فيسبق بنهي أو نفي صريح أو مؤول، ولا يذكر معه المستثنى منه، ولا تعمل (إلَّا) في هذا النوع من الاستثناء، بل يعرب ما بعدها على حسب موقعة في الجملة(١٨٤).

وتعددت صور الاستثناء المفرغ في الأمثال السابقة بحسب ما جاء بعد (إلَّا)، ويمكن بيان هذه الصور على النحو الآتي:

١-مجيء الخبر بعد (إلَّا): وذلك في «لا فَتًى إلَّا عَمْرٌو»(١٨٥).

٢-مجيء الفاعل بعد (إلَّا): وذلك في «الأُمُورُ تَشَابَهُ مُقْبلَةً ولا يَعرِفُها إلَّا ذُو الرَّأْي، فإذا أدْبَرتْ عَرفَها الجاهِلُ كما يَعْرِفُها العاقِلُ»(١٨٦)، «ما بَقِى منه إلَّا قَدْرُ ظِمْءِ الحِمَارِ»(١٨٧)، «مَنْ يَمْدَحُ العَرُوسَ إلَّا أهلُها» (١٨٨).

٣- مجيء المفعول به بعد (إلَّا): وذلك في «لا يُحْسنُ التَّعْرِيضُ إلا ثَلْبًا»(١٨٩).

٤-مجيء شبه الجملة الجار والمجرور بعد (إلَّا): وذلك في «لا تَغْزُ إلَّا بغُلَامٍ قد غَزَا»[١٩٠]، و«لا تُبْقِ إلَّا على نَفْسِكَ»[١٩١].

لقد أشار سيبويه إلى دلالة الاستثناء حين بيَّن أن الاسم الواقع بعد (إلَّا) يأتي على وجهين فقال: «فأحد الوجهين أن لا تغير الاسم عن الحال التي كان عليها قبل أن تلحق، كما أنَّ (لا) حين قلت: لا مَرْحبًا، ولا سَلامٌ، لم تغير الاسم عن حاله قبل أن تَلحق، فكذلك (إلا)، ولكنها تجيء لمعنى كما تجيء (لا) لمعنى. والوجه الآخر أن يكون الاسم بعدها خارجًا مما دخل فيه ما قبله، عاملًا فيه ما قبله من الكلام، كما تعمل عشرون فيما بعدها إذا قلت: عشرون درهمًا»[١٩٢]، وأرى أن الاستثناء المفرغ في الأمثال السابقة دلَّ على توكيد المعنى.

الخاتمة

وبعد الانتهاء من الدراسة التطبيقية لكتاب الأمثال لأبي عبيد من الجانب النحوي والدلالي توصلتُ إلى عددٍ من النتائج يمكن بيانها بالآتي:

أولًا: النتائج:

١-تنوع المبتدأ في الأمثال، فجاء اسمًا صريحًا، ومصدرًا مؤولًا من (أنْ) والفعل، واسمًا لفعل ناسخ، وحرف ناسخ.

٢-تنوع الخبر في الأمثال، فجاء مفردًا، وشبه جملة.

٣-صُدرت الجملة الفعلية في الأمثال بالأفعال اللازمة، والمتعدية.

٤-تعرضت الجملة الاسمية والفعلية في الأمثال لعوارض في التركيب، كالتقديم والتأخير، والحذف والذكر.

٦-ظاهرة الحذف من أكثر العوارض التي تعرضت لها الجملة في الأمثال؛ ولعل عنصر الإيجاز، وكثرة الاستعمال في المثل هو السبب في ذلك.

٥-من أشهر الظواهر النحوية في كتاب الأمثال لأبي عبيد العطف، والتعجب، والاستفهام، والاستثناء، وأثَّر ذلك في دلالة المثل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد

المصادر والمراجع:

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. رجب عثمان، د. رمضان عبد التواب، ط: ١، ١٤١٨ه، القاهرة: مكتبة الخانجي.

٢- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة.

٣- الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: عبد الحميد قطامش، ط:١، ١٤٠٠ه، دمشق: دار المأمون للتراث.

٤- إنباه الرواة على أنباه النحاة لأبي الحسن علي القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٤٠٦ه، القاهرة: دار الفكر العربي.

٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، منشورات المكتبة العصرية ببيروت.

٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، ١٣٩٩ه، دار الفكر.

٧- تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، ١٩٩٠م، بيروت: دار العلم للملايين.

٨- تاريخ بغداد المسمى تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قُطانها من العلماء من غير أهلها وواريها للخطيب البغدادي، تحقيق: د. بشار عواد، ط: ١، ١٤٢٢ه، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

٩- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دمشق: دار القلم.

١٠- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٣٨٨ه.

١١- تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط:١، ١٤١٣، دار الكتب العلمية.

١٢- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون، ومراجعة: محمد نجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر.

١٣- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، تحقيق: د.أحمد عبد السلام، ط:١، ١٤٠٨ه، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٤- الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط١.

١٥- الخصائص لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية.

١٦- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق: د. نعمان محمد طه، ط:١، ١٤٠٧ه، القاهرة: مكتبة الخانجي.

١٧- شرح الأشموني المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك للأشموني، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، ط:١، ١٣٧٥ه، بيروت: دار الكتاب العربي.

١٨- شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي، ط:١، ١٤١٠ه، هجر للطباعة.

١٩- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو للشيخ خالد الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط:١، ١٤٢١ه، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٠- شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: دار الطلائع.

٢١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية.

٢٢- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المدينة المنورة: مكتبة طيبة.

٢٣- شرح الكافية الشافية لجمال الدين محمد بن مالك، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط:١، ١٤٠٢ه، دار المأمون للتراث.

٢٤- شرح المفصل لابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية.

٢٥- شرح المقدمة الجزولية الكبير لأبي علي عمر بن محمد الشلوبين، تحقيق: د. تركي بن سهو العتيبي، ط:١، ١٤١٣ه، الرياض: مكتبة الرشد.

٢٦- صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط:١، ١٤١٢ه، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٧- ظواهر نحوية في الأمثال العربية دراسة في مجمع الأمثال للميداني للدكتور محمد أحمد خضير، ٢٠٠٦م.

٢٨- أبو عبيد القاسم بن سلام إمام مجتهد ومحدث فقيه ولغوي بارع لسائد بكداش، ط:١، ١٤١١ه، دمشق: دار القلم.

٢٩- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري، تحقيق: د. إحسان عباس، ود. عبد المجيد عابدين، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٣٠- الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم لمحمد بن إسحاق بن النديم، تحقيق: رضا_تجدّد.

٣١- الكتاب لسيبويه وهو أبو بشر عمرو بن عثمان، تحقيق: عبد السلام هارون، ط:٤، ١٤٢٥ه، القاهرة: مكتبة الخانجي.

٣٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمود الزمخشري، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، ط:١، ١٤١٨ه، الرياض: مكتبة العبيكان.

٣٣- لسان العرب لابن منظور، ط:٦، ٢٠٠٨م، بيروت: دار صادر.

٣٤- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء عبد الله العُكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، ط:١، ١٤١٦ه، دمشق: دار الفكر.

٣٥- اللمع في العربية لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: سميح أبو مغلي، عمان: دار مجدلاوي.

٣٦- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد الميداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة السنة المحمدية، ١٣٧٤ه.

٣٧- مجمل اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس، ط:٢، ١٤٠٦ه، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٣٨- المسائل البصريات لأبي عليّ الفارسي، تحقيق: د. محمد الشاطر، ط:١، ١٤٠٥ه، مصر: مطبعة المدني.

٣٩- المساعد على تسهيل الفوائد لبهاء الدين بن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٠ه.

٤٠- المستقصى في أمثال العرب لأبي القاسم محمود الزمخشري، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، وطُبِع بواسطة وزارة المعارف للتحقيقات العلمية والأمور الثقافية للحكومة العالية الهندية، ١٣٨١ه.

٤١- معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش، تحقيق: د. هدى محمود قراعة،

ط:١، ١٤١١هـ، القاهرة: مكتبة الخانجي.

٤٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. عبد اللطيف الخطيب، ط:١، ١٤٢١هـ، الكويت: السلسلة التراثية.

٤٣- المفصل في علم العربية لأبي القاسم محمود الزمخشري، ط:٢، بيروت: دار الجيل.

٤٤- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية لأبي إسحاق إبراهيم الشاطبي، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، ط:١، ١٤٢٨هـ، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

٤٥- المقتضب لأبي العباس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٥هـ.

٤٦- المقرب لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، ط:١، ١٣٩٢هـ.

٤٧- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين،ط:١، ١٤١٨هـ، بيروت: دار الكتب العلمية.

(١)الشورى:١١.

(٢) انظر: تاج اللغة وصحاح العربية ١٨١٦/٤ (مثل)، مجمل اللغة ص ٨٢٣ (مثل).

(٣) كتاب الأمثال لأبي عبيد، ص ٣٤.

(٤) نقل أبو الفضل الميداني قول المبرد في مجمع الأمثال ٥/١.

(٥) إحدى مدن خراسان، ذات بساتين كثيرة، بها جمع كبير من العلماء، غار عليها التتار عام ٦١٨ه. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، بيروت: دار صادر، ١٣٩٧ه، ٣٩٦/٥ وما بعدها.

(٦) انظر: تاريخ بغداد ٤٠١/١٤، إنباه الرواة ١٩/٣.

(٧) طَرَسُوس: مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم. انظر: معجم البلدان ٢٨/٤ وما بعدها.

(٨) حقق هذا الكتاب: محمد نجاتي جوهري، وهو رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز سابقًا، ١٣٩٣ه، وحققه مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٥ه.

(٩) تحقيق: د.حسين محمد محمد شرف، مراجعة: عبد السلام هارون، المطابع الأميرية، ١٤٠٤، ويقع في ستة مجلدات.

(١٠) طُبع الكتاب مرتين الأولى بتحقيق: محمد حامد الفقي ١٣٥٣ه، والثانية بتحقيق: محمد خليل هراس، دار الفكر، بيروت.

(١١) وقد طبع ثلاث مرات: الأولى بتحقيق: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ١٩٨٩م، وصدر منه الجزء الأول فقط، والثانية بتحقيق: د.محمد مختار العبيدي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون مع دار سحنون التونسية، ١٩٩٦م، والثالثة تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، ١٤١٨ه.

(١٢) انظر: الفهرست ٧٨، إنباه الرواة ٢٢/٣، أبو عبيد القاسم بن سلام إمام مجتهد ومحدث فقيه ولغوي بارع ص٨٧-١٧١.

(١٣) الخصائص ٢٩٣/١.

(١٤) انظر: الكتاب ٣٤/١.

(١٥) انظر: شرح الجمل ٣٤١/١، شرح الكافية للرضي ٢٦٠/١، التذييل والتكميل ٣٤٧/٣، المساعد ٢٢٣/١، الهمع ٣٣٢/١، شرح الأشموني ٩٦/١.

([16]) انظر: شرح المفصل ٩٣/١، شرح المقدمة الجزولية للأبذي ٨٧٩/١، شرح الأشموني ٩٦/١.

([17]) الأمثال ص٣٣٣، رقم المثل (١١٠٠).

([18]) الأمثال ص٤١، رقم المثل (٢٨).

([19]) الأمثال ص٦١، رقم المثل (١٠٠).

([20]) الأمثال ص٢١٧، رقم المثل (٦٥٨).

([21]) الأمثال ص٦٣، رقم المثل (١٠٩)، وقيل: إن هذا البيت عجز لبيت شعري لمنصور النمري، وصدره:

تـــأنَّ ولا تَعْجَـــلْ بِلَومِـــكَ صَـــاحِبًا

البيت من الطويل. انظر: المستقصى ٢٨٢/٢، مجمع الأمثال ١٩٢/٢، وقال البكري: هذا المثل صدر بيت شعري لمنصور النمري، وعجزه:

وكـــم مـــن مَلُـــومٍ وهـــو غَيْـــرُ مُلِـــيم

انظر: فصل المقال ص٧٣.

([22]) الأمثال ص١٣٩، رقم المثل (٣٨٦).

([23]) انظر: التذييل والتكميل ٣٣/٣-٣٣٧، أوضح المسالك ٢١٦/١، شرح ابن عقيل ٢١٣/١، الهمع ٣٣٣/١.

([24]) الأمثال ص٢٧٢، رقم المثل (٨٧٨)، والمثل في شعر الوليد بن عقبة حيث قال:

ثَلَاثَـــةُ رَهْـــطٍ قَاتِلَـــانِ وَسَـــالِبٌ سَـــوَاء عَلَيْنَـــا قَاتِلَـــاهُ وسَـــالِبُهْ

البيت من الطويل، انظر: مجمع الأمثال ٣٣٦/١، المستقصى ١٢٣/٢، جمهرة الأمثال ٤٢١/١.

([25]) الأمثال ص١٣٩، رقم المثل (٦٥٣).

([26]) الأمثال ص١٩٤، رقم المثل (٥٦٢).

([27]) الأمثال ص٢٦٧، رقم المثل (٨٥٨).

([28]) الأمثال ص٣٥٨، رقم المثل (١٢٠٨).

([29]) الأمثال ص١٥٩، رقم المثل (٤٥٢).

([٣٠]) انظر: الصحاح ١٣١٤/٤ (حذف)، لسان العرب ٨١٠/١٠ (حذف).

([٣١]) تفسير البحر المحيط ٦٤٣/١.

([٣٢]) الأمثال ص٣٣١، رقم المثل (١٠٩٣).

([٣٣]) الأمثال ص٣٣٧، رقم المثل (١١١٥).

([٣٤]) الأمثال ص٧٩، رقم المثل (١٧٤).

([٣٥]) الأمثال ص١٢٣، رقم المثل (٣٢٥).

([٣٦]) الأمثال ص١٤٤، رقم المثل (٤٠٦).

([٣٧]) الأمثال ص٢٦٧، رقم المثل (٨٥٧).

([٣٨]) الأمثال ص٢٩٢، رقم المثل (٩٥١).

([٣٩]) الأمثال ص٥٢، رقم المثل (٧٠).

([٤٠]) الأمثال ص١٧٦، رقم المثل (٥٠١).

([٤١]) الأمثال ص٦٩، رقم المثل (١٣٥).

([٤٢]) الأمثال ص٢٩٣، رقم المثل (٩٥٥).

([٤٣]) الأمثال ص٣٦١، رقم المثل (١٢١٨).

([٤٤]) الأمثال ص٣٦٢، رقم المثل (١٢٢٢).

([٤٥]) وهو صدر بيت شعري لحلحلة بن قيس وعجزه:

قَـــدْ أَثَّـــرَ البِطَـــانُ فِيـــه والحَقَـــبْ

البيت من الرجز، الأمثال ص٣٧٠، رقم المثل (١٢٥٦)، فصل المقال ص٤٩٨-٤٩٩، المستقصى ٢٠٣/١، مجمع الأمثال ٤٠٨/١.

([٤٦]) الأمثال ص٢١٣، رقم المثل (٦٤٢).

([٤٧]) انظر: الهمع ٣٣٤/١.

([٤٨]) الأمثال ص١٩٣، رقم المثل (٥٥٧).

([٤٩]) المستقصى ١٦٨/١.

([٥٠]) مجمع الأمثال ١٧٢/١.

([٥١]) انظر: مجمع الأمثال ١٧٢/١.

([٥٢]) الأمثال ص٢٠٠، رقم المثل (٥٨٩).

([٥٣]) انظر: الكتاب ٢٨١/١، ذكر أبو حيان وابن عقيل رواية النصب. انظر: ارتشاف الضرب ١٤٧٤/٣، ٢١٥٧/٤، المساعد ٤٤٠/١.

([٥٤]) الكتاب ٢٨١/١.

([٥٥]) الأمثال ص٢٠٠.

([٥٦]) الأمثال ص٤٨، رقم المثل (٥٤)، جمهرة الأمثال ٢٢٣/١، ٣٠٦.

([٥٧]) انظر: المستقصى ٦٦/١، مجمع الأمثال ١٩٢/١.

([٥٨]) انظر: المستقصى ٦٧/١.

([٥٩]) انظر: المسائل البصريات ص ٦٠١، ارتشاف الضرب ١٢١١/٣، مغني اللبيب ٢٦٨/٦، الجنى الداني ص٤٨٨.

([٦٠]) انظر: شرح التسهيل ٣٧٨/١، الهمع ٤٠٢/١.

([٦١]) انظر: مغني اللبيب ٢٦٧-٢٧٧.

([٦٢]) تعمل (لات) عمل (ليس) وهو قول جمهور النحويين. انظر: شرح التسهيل ٣٧٥/١، شرح الكافية للرضي٨٦٩-٨٧١، ارتشاف الضرب ١٢١٠/٣-١٢١١، الجنى الداني ص٤٨٨، وخالفهم بعض الكوفيين بأنها حرف جر محتجين بقراءة شاذة. انظر: شرح الكافية للرضي٨٦٩/١-٨٧٠، كما خالفهم الأخفش فيرى أنها لا تعمل عمل ليس. انظر: معاني القرآن ٤٩٢/٢.

([٦٣]) انظر: مجمع الأمثال ١٩٢/١.

([٦٤]) انظر: ظواهر نحوية في الأمثال العربية ص٢١.

([٦٥]) انظر: ارتشاف الضرب ١٢١١، الجنى الداني ص٤٨٨، الهمع ٤٠٠/١.

([٦٦]) انظر: شرح المفصل ١٧/١، شرح الكافية للرضي ٨٧١/١.

([٦٧]) انظر: شرح الجمل ١٦٢/١، شرح الكافية للرضي ٢٠٤/١، الهمع٥١٥/١، ٧/٢، شرح الأشموني ١٧٥/١.

([٦٨]) انظر: الكتاب ٨٠/١، ٢٠٣، المقتضب ١٠٢/٤، الجمل ص١٠، شرح المقدمة الجزولية للشلوبين ٥٨٩/٢، شرح الجمل ١٦٢/١، شرح المقدمة الجزولية للأبذي ٤٢٥/١، المقاصد الشافية ٥٩٣/٢، الهمع٥١٥/١، ٧/٢.

([٦٩]) انظر: الأصول ٢٥٥/٢، شرح الجمل ١٦٣/١، شرح الكافية للرضي ٢٠٨/١، المقاصد

الشافية ٥٩٨/٢، الهمع٥١٥/١.

(٧٠) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي الأشبيلي، يعرف بابن الحاج، له شروح وتعليقات على كتب النحويين مثل: سيبويه، والفارسي، وكان كثيرًا ما يتعقب ابن عصفور (ت:٦٤٧ه). انظر: بغية الوعاة ٣٥٩/١-٣٦٠.

(٧١) انظر: الهمع٥١٥/١، شرح الأشموني ١٧٦/١.

(٧٢) انظر: شرح المقدنة الجزولية للشلوبين ٥٨٩/٢-٥٩٥، شرح الجمل لابن عصفور ١٦٣/١-١٦٤، المقرب ٥٣/١-٥٤، شرح المقدمة الجزولية للأبذي ٤٢٥/١-٤٢٦، ٤٣٥-٤٣٦، شرح الكافية للرضي ٢١٥/١-٢١٦، الهمع٢٢١/١، شرح ابن عقيل ٤٤٣/١-١٥٢، شرح الأشموني ١٧٥/١-١٧٨.

(٧٣) انظر: شرح الكافية للرضي ٣٩٤/١-٣٩٦، ارتشاف الضرب ١٤٦٩/٣، أوضح المسالك ٩٤/١-٩٥، شرح الأشموني ٥٢/١.

(٧٤) انظر: شرح الكافية للرضي ٣٩٥/١، الهمع ٧/٢-٩.

(٧٥) الأمثال، رقم المثل (٣٩٠)، ص ١٤١.

(٧٦) الأمثال، رقم المثل (١٠٨٢)، ص ٣٢٨.

(٧٧) الأمثال، رقم المثل (٩١٨)، ص ٢٨٣.

(٧٨) الأمثال، رقم المثل (٩٣٦)، ص ٢٨٧.

(٧٩) الأمثال، رقم المثل (١٢٠)، ص ٦٥.

(٨٠) الأمثال، رقم المثل (٩٧٦)، ص ٢٩٩.

(٨١) الكتاب ٢٨٠/١.

(٨٢) انظر: شرح الكافية الشافية ٥٩٢/٢، شرح الأشموني ١٧١/١.

(٨٣) انظر: شرح الكافية للرضي ٣٩٧/١-٤٠٤، الهمع ١٣/٢.

(٨٤) انظر: المفصل ص٤٨، شرح المفصل ٢٥/٢، شرح الجمل ١٥٨/١، أوضح المسالك ٧٦/٤، المقاصد الشافية ٤٧٥/٥، الهمع ١٧/٢، ٢٠.

(٨٥) الأمثال، رقم المثل (٢٦)، ص ٤١.

(٨٦) الأمثال، رقم المثل (١١٥)، ص ٦٤.

(٨٧) الأمثال، رقم المثل (٧١٢)، ص ٢٣٠.

(٨٨) الأمثال، رقم المثل (٧١١)، ص ٢٣٠.

([٨٩]) الأمثال، رقم المثل (١٦١)، ص ٧٦.

([٩٠]) انظر: الأمثال ص ٧٦، ارتشاف الضرب ٢١٥٦/٤.

([٩١]) الأمثال، رقم المثل (١٦٢)، ص ٧٦.

([٩٢]) الأمثال، رقم المثل (١٦٣)، ص ٧٦.

([٩٣]) انظر: الأمثال ص ٧٦.

([٩٤]) انظر: الأمثال ص ٧٦، المستقصى ٢٩٣/٢، مجمع الأمثال ٢٠٧/١-٢٠٨.

([٩٥]) الأمثال ص٢٦١، رقم المثل (٨٣٧).

([٩٦]) انظر: الأمثال ص٢٦١، المستقصى ٢٦٥/١، مجمع الأمثال ٥٨/٢.

([٩٧]) الأمثال، رقم المثل (٨٣٥)، ص ٢٦١.

([٩٨]) انظر: الأمثال ص ٢٦١، المستقصى ٦٨/١، مجمع الأمثال ٢٠٧/١، شرح الكافية للرضي ٤٠٣/١، الهمع ١٤/٢.

([٩٩]) هذا المثل صدر بيت شعري للنعمان بن المنذر وعجزه:

فمـــا اعتـــذارُك مـــن شـــيءٍ إذا قِـــيلا؟

البيت من البسيط، الكتاب ٢٦٠/١، الأمثال ص٧٣، رقم المثل (١٤٨)، المستقصى ١٩١/٢، مجمع الأمثال ١٠٢/٢، شرح المفص ٩٧/٢-٩٨.

([١٠٠]) انظر: المستقصى ١٩١/٢، شرح ابن عقيل ٢٧١/١، شرح الأشموني ١١٨/١.

([١٠١]) انظر: الكتاب ٢٩١/١، المفصل ص ٣٥، شرح المفصل ١٢٧/١، ٤٠/٢، ارتشاف الضرب ٢١٧٩/٤، الهمع ٢٥/٢.

([١٠٢]) انظر: التعليقة ٣٢٧/١، ارتشاف الضرب ٢١٧٩/٤.

([١٠٣]) انظر: الهمع ٢٥/٢.

([١٠٤]) الأمثال، رقم المثل (١٠٩٠)، ص ٣٣٠.

([١٠٥]) انظر: شرح المفصل ١٥/٢، أوضح المسالك ١٠/٤.

([١٠٦]) انظر: شرح الكافية الشافية ٦٠٠/٢، ارتشاف الضرب ١٣٢٣/٣-١٣٢٤، شرح الأشموني ١٦٩/١.

([١٠٧]) انظر: الهمع ٥١٠/١.

([١٠٨]) الأمثال، رقم المثل (١٠٥٣)، ص ٣٢٠.

([١٠٩]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب فضل الأذان وهروب الشيطان عند سماعه، رقم الحديث (١٧)، ص٢٩١.

([١١٠]) انظر: المقرب ٧٩/١، شرح الكافية للرضي ٣٣٩/١، أوضح المسالك ١٣٦/٢-١٣٧، شرح شذور الذهب ص١٩٠-١٩١، الهمع ٥١٨/١.

([١١١]) انظر: المقرب ٧٩/١، شرح الكافية للرضي ٣٣٩/١، الهمع ٥١٨/١.

([١١٢]) الأمثال، رقم المثل (٢٢٨)، ص ٩٧.

([١١٣]) الأمثال، رقم المثل (٤٠٣)، ص ١٤٤.

([١١٤]) الأمثال، رقم المثل (٩٨٠)، ص ٣٠٠.

([١١٥]) شرح المفصل ٣٩/٢، الهمع ٩/٢-١٠.

([١١٦]) انظر: شرح الكافية للرضي ٤٠٤/١.

([١١٧]) انظر: المفصل ص ٥٣، شرح المفصل ٣٩/٢، شرح الكافية للرضي ٤٠٤/١، الهمع ١٠/٢.

([١١٨]) انظر: المفصل ص ٥٣، شرح المفصل ٣٩/٢، شرح الكافية للرضي ٤٠٤/١، الهمع ١٠/٢.

([١١٩]) الأمثال، رقم المثل (٣٠)، ص ٤٢، ٣٢٢.

([١٢٠]) الأمثال، رقم المثل (١١٠٢)، ص ٣٣٤.

([١٢١]) الأمثال، رقم المثل (٩٤٧)، ص ٢٩٠.

([١٢٢]) الأمثال، رقم المثل (١١٠٣)، ص ٣٣٤.

([١٢٣]) الأمثال، رقم المثل (١٣٨٤)، ص ٣٩٤.

([١٢٤]) الأمثال، رقم المثل (٢٩)، ص ٤٢.

([١٢٥]) الأمثال، رقم المثل (٤٣٩)، ص ١٥٤.

([١٢٦]) الأمثال، رقم المثل (٣٢)، ص ٤٣.

([١٢٧]) الأمثال، رقم المثل (١٠٨٩)، ص ٣٣٠.

([١٢٨]) الأمثال ص١٦٥، رقم المثل (٤٧٤)، وهو عجز بيت شعري منسوب للحطيئة وصدره:

مَـــنْ يَفْعَـــل الخَيْـــرَ لا يَعْـــدَمْ جَوَازِيـــهُ

البيت من البسيط. انظر: ديوان الحطيئة ص٥١، فصل المقال ص٢٦٤، المستقصى ٢٦٨/٢، مجمع الأمثال ٢٤١/٢.

([١٢٩]) انظر: شرح المفصل ٩٠/٨، الجنى الداني ص١٥٨.

([١٣٠]) انظر: شرح المفصل ٩٠/٨.

([١٣١]) الأمثال ص٤٨، رقم المثل (٥٢).

([١٣٢]) الأمثال ص٤٩، رقم المثل (٥٧).

([١٣٣]) الأمثال ص٥٢، رقم المثل (٧٠).

([١٣٤]) الأمثال ص١١٩، رقم المثل (٣٠٥).

([١٣٥]) الأمثال ص٢٠٨، رقم المثل (٦٢١).

([١٣٦]) الأمثال ص٥٧، رقم المثل (٨٧).

([١٣٧]) انظر: شرح الجمل ٢١٢/١، شرح الكافية الشافية ١٢٧٠/٣، ارتشاف الضرب ٢٠٢٣/٤.

([١٣٨]) الأمثال ص١٢٤، رقم المثل (٣٢٧).

([١٣٩]) الأمثال ص٨٩، رقم المثل (٢٠٠).

([١٤٠]) انظر: ارتشاف الضرب ١٩٨٩/٤، الجنى الداني ص٢٢٧.

([١٤١]) انظر: شرح الكافية الشافية ١٩٨٩/٣، ارتشاف الضرب ١٩٨٩/٤.

([١٤٢]) الأمثال ص١٠٣، ١٣٩، رقم المثل (٣١).

([١٤٣]) الأمثال ص٣٩٣، رقم المثل (١٣٨٢)، وجاء هذا المثل في بيت شعري لحمزة بت الضَّلِّيل وهو:

لَقَدْ أُفْحِمْتَ حَتَّى لَسْتَ تَدْرِي أَسَعْدُ اللهِ أَكْثَرُ أَمْ جُذَامُ

البيت من الوافر. انظر: الأمثال ص٣٩٣، المستقصى ٣٣٦/٢، مجمع الأمثال ٢١٤/٢.

([١٤٤]) انظر: شرح الجمل ١٥/١-١٩٦، شرح التسهيل ٣٥٩/٣، شرح الكافية الشافية ١٢١٢/٣، الجنى الداني ص٢٠٤-٢٠٥.

([١٤٥]) الأمثال ص١٤٩، رقم المثل (٤٢٣).

([١٤٦]) الأمثال ص٣٨٧، رقم المثل (١٣٥٤).

([١٤٧]) الأمثال ص٣٨٨، رقم المثل (١٣٥٦).

([١٤٨]) الأمثال ص٣٨٨، رقم المثل (١٣٥٧).

([١٤٩]) الأمثال ص٣٨٨، رقم المثل (١٣٥٨).

([١٥٠]) الأمثال ص٣٨٨، رقم المثل (١٣٥٩).

([١٥١]) الأمثال ص٣٨٨، رقم المثل (١٣٦٠).

([١٥٢]) الأمثال ص٣٨٨، رقم المثل (١٣٦٣).

([١٥٣]) انظر: ارتشاف الضرب ٢٠٨٧/٤، شرح قطر الندى ص٣٢١.

([١٥٤]) انظر: معاني القرآن للزجاج ١٠٧/١، ارتشاف الضرب ٢٠٨٧/٤، شرح قطر الندى ص٣٢١.

([١٥٥]) الأمثال ص١٢٧، رقم المثل (٣٤١).

([١٥٦]) انظر: الجمل في النحو ص٢٤٥.

([١٥٧]) الأمثال ص ٢٦١، رقم المثل (٨٣٥).

([١٥٨]) الأمثال ص٢٦١، رقم المثل (٨٣٧).

([١٥٩]) الأمثال ص ٢٦٢، رقم المثل (٨٣٨).

([١٦٠]) الأمثال ص ٢٩٧، رقم المثل (٩٦٦).

([١٦١]) الأمثال ص٧٦، رقم المثل (١٥٧).

([١٦٢]) الأمثال ص٧٦، رقم المثل (١٥٨).

([١٦٣]) الأمثال ص٧٦، رقم المثل (١٥٩).

([١٦٤]) الأمثال ص١٠٣، ١٣٩، رقم المثل (٣١).

([١٦٥]) الأمثال ص١٣٨، رقم المثل (٣٨٢).

([١٦٦]) انظر: معاني القرآن للفراء ٢١٣/٣، المقتضب ٤٣/١-٤٤، ٢٨٩/٣، الكشاف ٢٧٤/٦، اللباب ١٣٠/٢، تفسير البحر المحيط ٣٨٥/٨، الجنى الداني ص٣٤٤، مغني اللبيب ٣٣٥/٤.

([١٦٧]) الأمثال ص٩٣، رقم المثل (٢١٠).

([١٦٨]) الأمثال ص١٤٦، رقم المثل (٤١٢).

([١٦٩]) الأمثال ص٢٠٩، رقم المثل (٦٢٦).

([١٧٠]) انظر: الجنى الداني ص٣٤٢، مغني اللبيب ٣٣١/٤.

([١٧١]) الأمثال ص٥١، رقم المثل (٦٧).

([172]) انظر: الكتاب ٣٠٩/٢، اللمع ص١٥٠، اللباب ١٣٠/٢.
([173]) الأمثال ص٨٠، رقم المثل (١٧٧).
([174]) الأمثال ص٢٠٥، رقم المثل (٦٠٩).
([175]) الأمثال ص٢٧٨، رقم المثل (٨٦٩).
([176]) الأمثال ص٣٣٧، رقم المثل (١١١٤).
([177]) الأمثال ص٧٩، رقم المثل (١٧٣).
([178]) الأمثال ص١٠٥، رقم المثل (٢٥٢).
([179]) الأمثال ص١٠٦، رقم المثل (٢٥٦).
([180]) الأمثال ص١١٩، رقم المثل (٣٠٧).
([181]) الأمثال ص١٤٤، رقم المثل (٤٠٤).
([182]) الأمثال ص٣٢٢، رقم المثل (١٠٦١).
([183]) الأمثال ص٣٦٩، رقم المثل (١٢٥١).
([184]) انظر: شرح التسهيل ٢٦٩/٢-٢٧٠، المساعد ٥٥٣/١-٥٥٤، شرح التصريح ٥٣٩/١، شرح الأشموني ٢٣٠/١-٢٣١.
([185]) الأمثال ص٣٦٩، رقم المثل (١٢٥١).
([186]) الأمثال ص١٠٥، رقم المثل (٢٥٢).
([187]) الأمثال ص١١٩، رقم المثل (٣٠٧).
([188]) الأمثال ص١٤٤، رقم المثل (٤٠٤).
([189]) الأمثال ص٧٩، رقم المثل (١٧٣).
([190]) الأمثال ص١٠٦، رقم المثل (٢٥٦).
([191]) الأمثال ص٣٢٢، رقم المثل (١٠٦١).
([192]) الكتاب ٣٦٠/٢.